

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

Qur'anic similes and their moral educational dimensions Surat Yasin as a model

أ م د/ المتولي علي الشحات بستان

كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية بماليزيا

إيميل الباحث elmetwaly.ali@mediu.my

تاريخ الاستلام: 2024/08/03 تاريخ القبول: 2024/10/06 تاريخ النشر: 2024/12/25

ملخص: (تناول هذا البحث موضوعا من الموضوعات المهمة المتصلة بالقرآن الكريم ألا وهو التشبيهات القرآنية والأبعاد التربوية ...) حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة الأبعاد التربوية ، واستنباط التشبيهات القرآنية لسورة يس التي تؤثر على السلوك الإنساني؛ وذلك عن طريق تناول الآيات وجمعها المشتملة على التشبيهات القرآنية لسورة يس، وتكمن مشكلة البحث في قلة بعض المفسرين الذين تحدثوا عن التشبيهات القرآنية؛ إلى دراسة موضوعية تربوية تساهم في الاستفادة من هدايات القرآن الكريم ، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي وذلك بجمع الآيات المشتملة على التشبيهات ، ثم المنهج التحليلي وذلك بتحليل الآيات القرآنية الوارد ذكرها في السورة الكريمة مع إبراز المعنى الإجمالي، والإشارة إلى البعد التربوي/الأخلاقي من خلال المنهج التحليلي، ثم المنهج الاستنباطي وفي النهاية توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها، أن القرآن الكريم في مجمله يحمل قيما تربوية أخلاقية؛ ويشتمل على مجموعة من الأساليب المتنوعة، تهدف إلى غرس القيم وتعزيز مكارم الأخلاق؛ ومن ذلك أسلوب التشبيه، وبيان الحاجة إلى المؤاخاة والصحبة الصالحة، إلى غير ذلك من الأهداف والأبعاد).

كلمات مفتاحية: التشبيهات، القرآنية، أبعادها، التربوية، الأخلاقية، سورة يس .

This research dealt with one of the important topics related to the Holy Qur'an, which is Quranic similes and educational dimensions... as this research aims to study the educational dimensions, and to deduce Quranic similes to Surat Yasin that affect human behavior. This is done by examining and collecting the verses that contain Qur'anic similes to Surah Yasin. The problem of the research lies in the lack of some commentators who have spoken about Qur'anic similes. To an objective, educational study that contributes to benefiting from the gifts of the Holy Qur'an. The researcher relied on the inductive approach by collecting verses containing similes, then the analytical approach by analyzing the Qur'anic verses mentioned in the Holy Surah while highlighting the overall meaning, and pointing

to the moral educational dimension through the analytical approach, then the deductive approach, and in the end the study reached results from The most important of which is that the Holy Qur'an in its entirety carries moral educational values. It includes a group of diverse methods, aiming to instill values and enhance good morals. This includes the method of simile, and explaining the need for brotherhood and good companionship, and other goals and dimensions.

Keywords: Qur'anic similes, their dimensions, educational, moral, Surat Yasin.

1. مقدمة:

الحمد لله الكريم اللطيف الوهاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،
فإن الله تعالى أرسل سيدنا محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وأنزل عليه القرآن الكريم لكي يخرج الناس به من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد
قد يعلم كل مسلم تحديده جلّ في علاه العرب في بيان لغتهم عند إيجائه بأوائل آياته لنبيه الأكرم -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث قال سبحانه،(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين)(البقرة /23) ولكن ما تعدى البيان من تحديات للإنس والجنّ مجتمعين لم يتنبه له إلا القليل ممن تصدّوا لتفسير آي الذكر الحكيم من علماء ومفكرين ، قال جلّ وعلا شأنه،(قلّ لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (الإسراء /88) عليه؛ فإنّ فهم القرآن الكريم في حدود حاجة الناس إلى فهمه منه أيّام الرسالة قد تمّ لما لديهم من فصاحة وبلاغة وفهم ثاقب . وما أعطاهم الله به من نعمة معاصرتة صلى الله عليه وسلم . إذ كان يخلي ما أشكل عليهم، ويفصل ما أجمل . ويبين ما استعصى فهمه . ثمّ يبين ما استشكل . أمّا التحديّ العامّ للإنس والجنّ يفيد الاستمرار إلى قيام الساعة . أي أنّ فهمه لم يعد مقتصرًا على اللغة . إنّما تعدّى ذلك إلى جميع العلوم في كلّ زمان ومكان، حيث كان مبعث النبي ﷺ في وقت علت فيه البلاغة والبيان بين العرب، وعدوا أنفسهم أرباب الفصاحة والبيان، فأيد الله نبيه بالمعجزة العقلية، وتحداهم فيما برعوا فيه، فرجعوا هنالك وانقلبوا خائبين.

ومن مقتضيات إعجازه كذلك اشتماله على ما فيه الهداية والصلاح وأنه كتاب هداية وإرشاد، قال تعالى(.....ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)(النحل / 89)
فكان هذا البحث شاملاً بين واحد من أهم أركان الإعجاز البياني وهو التشبيه، وبين الأثر التربوي الأخلاقي له في القرآن الكريم، بعنوان، التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية في ضوء القرآن الكريم - سورة يس أنموذجا-.

- مشكلة البحث :

وجدت مشكلة البحث بأن الدراسات العلمية في استخراج التشبيهات الواردة في القرآن الكريم لسورة يس قليلة، وكذا في استخراج واستنباط الأبعاد التربوية والأخلاقية لهذه السورة الكريمة ، وتكمن مشكلة

البحث إلى افتقار بعض العلماء ولا سيما المفسرون الذين تحدثوا عن التشبيهات القرآنية في ترجمة لغتهم إلى لغة تربوية تحليلية بهدف الاستفادة من الهدايات القرآنية ، حيث يقوم الباحث بجمع الآيات القرآنية المذكورة في سورة يس والمشملة على التشبيهات القرآنية لهذه السورة الكريمة -مع استنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية .

- أسئلة البحث:

- ما التربية لغة واصطلاحاً ؟ وما أبعادها ؟
- ما المقصود بالتشبيه؟ وأركانه ؟
- ما التشبيهات الواردة في القرآن الكريم لسورة يس؟ وما الأبعاد التربوية الأخلاقية التي اشتملت عليها تلك التشبيهات؟

- أهداف البحث:

- بيان مجمل لمفهوم التربية وأبعادها.
- بيان تعريف التشبيه، وذكر أركانه.
- بيان التشبيهات الواردة في القرآن الكريم لسورة يس، وبيان استنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية التي اشتملت عليها تلك التشبيهات.
- أهمية البحث :تبرز أهمية البحث في الأمور التالية:
- حاجة المسلم إلى إبراز المفاهيم الإيمانية والأخلاق التربوية التي تناولتها السورة الكريمة ، وتفعيل ذلك كحقيقة علمية ونظام حياة .
- يبرز البحث التعمق في المجال التربوي بدراسة الأبعاد التربوية المستنبطة من التشبيهات القرآنية في سورة يس.

- يبرز البحث مكانته من مقدار علم التشبيهات القرآنية والأبعاد التربوية المتعلقة بالسورة الكريمة لما لها من أهمية في نفس المسلم.

- مصطلحات البحث :القرآن الكريم ،التشبيه ، التربية، التشبيهات القرآنية.

- القرآن في اللغة :القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، ويقال، قريت الماء في المقرة؛ أي، جمعته، ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص⁽¹⁾.

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

التعريف الاصطلاحي: "القرآن هو اللفظ المنزل على النبي - صلى الله عليه وسلم - من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وبعضهم أطل في التعريف وأطنب، وبعضهم اختصر وأوجز، ومنهم من اقتصد وتوسط"⁽²⁾.

- الكرم لغة: "الصَّفوح"⁽³⁾.

- الكرم اصطلاحا: "كثير الخير، غزير العلم، فكل خير وعلم يستفاد من كتاب الله ويستنبط منه"⁽⁴⁾.

- التشبيهات: جمع تشبيه، التشبيه لغة، مصدر مشتق من مادة (شبه)، وأشبهت فلانا، وشابهته، أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه، التمثيل⁽⁵⁾.

- اصطلاحا: هو "بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه"⁽⁶⁾.

التشبيهات القرآنية: هي من الأساليب القرآنية الهامة في التربية الأخلاقية وتعزيز القيم والمفاهيم السامية، بأسلوب بياني راقٍ، وللتشبيه بشكل عام "روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة....."⁽⁷⁾

- التربوية: نسبة إلى التربية، والتربية لغة، اسم مشتق من الرب، "الربّ، يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبّر والمربيّ والقيّم والمنعم"⁽⁸⁾.

اصطلاحا: هي "عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، تشمل جميع الجوانب"⁽⁹⁾.

الأخلاقية: نسبة إلى الأخلاق، والأخلاق جمع خلق، وهو لغة: "بضم اللام وسكونها، الدين والطبع والسجية"⁽¹⁰⁾.

واصطلاحا هي: "مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني"⁽¹¹⁾.

- منهج البحث :

في هذه الدراسة يقوم الباحث باستخدام المنهج الاستقرائي⁽¹²⁾، وذلك بتتبع النصوص القرآنية ذات الصلة بالدراسة وجمع المعلومات والبيانات⁽¹³⁾. ويتضمن أيضا المنهج التحليلي، "وهو المنهج الذي يتم من خلاله دراسة الإشكالات المختلفة، من خلال عدة طرق كالتركيب، والتقويم، والتفكيك. ثم المنهج الاستنباطي⁽¹⁴⁾ وذلك باستنباط الأبعاد التربوية من السورة الكريمة باستخدام هذه المناهج حسب القواعد، والمنهجية.

- حدود البحث: التشبيهات القرآنية والأبعاد التربوية الأخلاقية لسورة (يس) .

- إجراءات وأدوات البحث :

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في حاشية البحث.

- تخريج الأحاديث المستشهد بها في البحث، وعزوها إلى مصادرها التي أخرجتها، والحكم عليها .

- توثيق النصوص الواردة في البحث من مصادرها، مبينا المرجع وصاحبه ، ورقم الجزء والصفحة .

- ختم البحث بالفهارس للمراجع والمصادر.

- الدراسات السابقة:اطلع الباحث على الكثير من البحوث والرسائل العلمية التي تبحث في التشبيهات

القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية لسورة يس من جوانب متعددة، بعضها نشر، والبعض الآخر لم ينشر،

ولم يجد الباحث دراسة علمية تحمل هذا العنوان، أو تبحث في هذا الموضوع بصورة مستقلة ومن نفس

الجوانب التي تناولتها هذه الدراسة، فعند العودة إلى الأبحاث أو الكتب المشابهة لموضوع البحثم الوقوف

على ما يمكن القول إنّه من المشابه للدراسة الحالية شبهها قريبا وسيتمّ عرض أهمها على النحو التالي،

- التشبيهات القرآنية وأثرها في التفسير:رسالة ماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

وهو مشروع بحثي استفاد الباحث من هذه الدراسة، من خلال الوقوف على التشبيهات القرآنية وبيان

المعاني المستفادة من تلك التشبيهات،وقد اختلفت دراسة الباحث عن الدراسة السابقة، في أن الدراسة

السابقة تناولت موضوع التشبيهات القرآنية من زاوية تفسيرية من خلال ذكر بعض أقوال المفسرين وبيان

أثر ذلك على المعاني، ولم تتطرق إلى البعد التربوي الأخلاقي في التشبيهات،فيحين أن هذه الدراسة،

تناولت موضوع التشبيهات القرآنية من زاوية تربوية مع حصر جميع التشبيهات الواردة في سورة يس

لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية في تلك التشبيهات .

- المدلولات التربوية للأمثال القرآنية: رسالة ماجستير من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة

الجزائر للأستاذ، يزيد حمزاوي، ، وقد تناولت الدراسة المدلولات والأهداف والخصائص التربوية للأمثال

القرآنية، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة، من خلال الوقوف على المدلولات التربوية لبعض الأمثال

الواردة في القرآن الكريم، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، في أن الدراسة السابقة تناولت

موضوع الأمثال القرآنية، والأمثال هي جزء يسير من تشبيهات القرآن، فكل مثل تشبيه وليس كل تشبيه

مثل، كما أنها ذكرت بعض النماذج للأمثال القرآنية ولم تستوعب الأمثال الواردة في القرآن الكريم، في حين

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

أن هذه الدراسة، تناولت موضوع التشبيهات القرآنية -بما فيها الأمثال - مع حصر جميع التشبيهات الواردة من سورة القمر لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية في تلك التشبيهات.

- **المضامين التربوية في سورتي الإسراء والكهف:** رسالة ماجستير من كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة عام 1419هـ؛ للباحثة: جميلة عبد الله الشنطي، بإشراف الدكتور، محمود خليل والدكتور، فؤاد علي. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة، من خلال الوقوف على المضامين التربوية المستفادة من سورة الكهف، وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، في أن الدراسة السابقة تناولت المضامين التربوية في سورتي الإسراء والكهف بشكل عام في كامل السورة، في حين أن هذه الدراسة، تناولت الأبعاد التربوية المستنبطة فقط من الآيات المشتملة على التشبيهات القرآنية، بالإضافة إلى توسيع دائرة البحث من سورة يس.

أما عن الدراسات المتعلقة بسورة يس فمنها:

- **سورة يس دراسة وتحقيق من كتاب جوامع التبيان في تفسير القرآن لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي** والتي تناول الباحث السورة بالدراسة والتحقيق متبعا خطوات علمية سار عليها كثير من المحققين والباحثين ، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في تناول سورة يس من حيث التعريف بالسورة وفضلها..... وتختلف الدراسة السابقة عن هذه الدراسة بأن الباحث اعتمد في بحثه على دراسة وتحقيق كتاب جوامع التبيان في تفسير القرآن للإيجي، في حين أن هذه الدراسة، تناولت موضوع التشبيهات القرآنية -بما فيها الأمثال - مع حصر جميع التشبيهات الواردة من سورة يس لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية في تلك التشبيهات.

- **الدراسة التحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الخامس والأربعين من القرآن الكريم (سورة يس) (الجامعة الإسلامية غزة)** ، للطالب محمود كمال أبو رزينة ، واتبع الباحث المنهج التحليلي ، والموضوعي التفسيري في بحثه، تناولت هذه الدراسة سورة يس من حيث التعريف بالسورة الكريمة وإبراز المقاصد والأهداف في سورة الكريمة التي تظهر الأسلوب القرآني في التعبير، وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية بأن الدراسة السابقة قامت بدراسة سورة يس من حيث الموضوعات في العقيدة مثل الوحدانية والبعث والجزاء وأحوال الناس يوم القيامة ، في حين أن هذه الدراسة، تناولت موضوع التشبيهات

القرآنية - بما فيها الأمثال - مع حصر جميع التشبيهات الواردة من سورة القمر لاستنباط الأبعاد التربوية الأخلاقية في تلك التشبيهات.

تتكون الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة :

- المبحث الأول: ما التربية وأبعادها ، والتشبيه وأركانه.

المطلب الأول :تعريف التربية لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: المقصود بالتشبيه لغة واصطلاحاً، وأركانه .

المبحث الثاني : التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية لسورة يس.

المطلب الأول : التعريف بسورة يس .

المطلب الثاني : التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية لسورة يس .

2.المطلب الأول: تعريف التربية لغة واصطلاحاً وأبعادها التربوية، سبق التعريف بهما في مصطلحات البحث .

3. المطلب الثاني : التعريف بالتشبيه لغة واصطلاحاً، وأركانه .

1. التشبيه لغة: مصدر مشتق من مادة (شبه)، و"الشبه والشبه والتشبيه، المثل، والجمع أشباه، وأشبهت فلاناً، وشابهته، أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه، التمثيل".

2. 3. - التشبيه اصطلاحاً: هو تشبيه شيء بشيء، ليدل على حصول صفة المشبه به في المشبه،

- أركاناً لتشبيه، "يقوم التشبيه على أربعة أركان،

1- المشبه، وهو الشيء المراد تشبيهه (الطرف الأول).

2 - المشبه به، وهو الشيء المتضمن للصفة المشبهة والذي يشبه به المشبه (الطرف الثاني).

3- أداة التشبيه، وهي الرابط بينهما.

4- وجه الشبه، هو الأمر المشترك من الصفة بين المشبه والمشبه به ⁽¹⁵⁾.

4. المبحث الثاني : التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية لسورة يس

4.1 المطلب الأول: التعريف بسورة يس ، التسمية، مناسبة السورة لما قبلها.

المطلب الثاني : التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية لسورة يس .

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

المطلب الأول: تسمية سورة يس، التسمية، مناسبة السورة لما قبلها .

أولا تسميتها: تسمى "يس" وتسمى قلب القرآن، والقاضية، وتسمى المعمة وأشهر أسمائها الأول (يس) حيث عرفت به في المصحف، فصار علما عليها)...⁽¹⁶⁾.

مناسبة السورة للتي قبلها :

تحدث الألوسي رحمه الله تعالى -، عن مناسبة هذه السورة، واتصالها بالتي قبلها قائلا، أن الله ﷻ لما قال، (... وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) [فاطر، 37]، وقال ﷻ، (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا) [فاطر، 42] وأريد به محمد - صلى الله عليه وسلم وقد أعرضوا عنه وكذبوه افتتح هذه السورة بالإقسام على صحة رسالته وأنه على صراط مستقيم لينذر قوما ما أنذر آباؤهم وقال ﷻ، (وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) [يس، 38-39]⁽¹⁷⁾.

4.2 المطلب الثاني : التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية لسورة (يس):

أولاً: قول الله تعالى (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَّبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرِمِينَ) (27) (يس: ١٣ - ٢٧).

وصف التشبيه وتحليل أطراره:

نوع التشبيه: تشبيه تمثيلي.

المشبه: كفار قريش وكفار مكة.

المشبه به: أصحاب القرية، وهم قوم في عهد عيسى عليه السلام.

أداة التشبيه: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا)

وجه الشبه: التكذيب وعدم الإيمان، فكما لم يؤمن أصحاب القرية في عهد عيسى عليه السلام بالرغم من إرسال الرسل المبشرين المنذرين إليهم وكذبوا بهم، ف كذلك حال الكافرين بمكة ومشركي قريش مع النبي ﷺ.

غرض التشبيه، بيان حال المشبه.

المعنى الإجمالي للآية: "قوله عز وجل، (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ...) أي، واضرب لهؤلاء المكذبين برسالتك، الرادين لدعوتك، مثلاً يعتبرون به، ويكون لهم موعظة إن وفقوا للخير، وذلك المثل، أصحاب القرية، وما جرى منهم من التكذيب لرسول الله، وما جرى عليهم من عقوبته ونكاله. وتعيين تلك

القرية، لو كان فيه فائدة، لعينها الله، فالتعرض لذلك وما أشبهه من باب التكلف والتكلم بلا علم، كما صرح بذلك الإمام السعدي في تفسيره (18).

3.4 البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:

في هذه الآيات الكريمة يأمر الله عز وجل نبيه الكريم ﷺ أن يضرب بقصة أصحاب القرية مثلاً لكفار مكة حتى يعتبروا بما حدث لهم من الهلاك بسبب كفرهم ، وكذلك مثلاً للنبي ﷺ بالرسالة الثلاثة الذين أرسلهم الله لأصحاب القرية ليصبر ﷺ كما صبروا ويثبت في دعوته إلى الله كما ثبتوا، ومثلاً لصحابة النبي ﷺ بالرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة.

فوائد التشبيه: بيان حقيقة الإيمان وأثر ذلك على أصحابه، وذلك من خلال تخليد موقف الرجل الذي جاء من أقصى المدينة ويتجلى ذلك من خلال ثبات الرسل على موقفهم ودعوتهم مهما كانت العقبات...
ثانياً، قول الله تعالى (وَأَيُّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) (يس 37).

وصف التشبيه وتحليل أطرافه:

نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله تعالى، (...الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ).

المشبه: حلول الليل وزوال النهار.

المشبه به: إزالة الجلد عن حيوانه.

أداة التشبيه: محذوفة.

وجه الشبه: الانتقال من حال إلى حال بتدرج شيئاً فشيئاً، فكما أن مشهد إزالة الجلد عن حيوانه فيه صورة الانتقال من حال الستر بالكسوة إلى حال عدم الستر شيئاً فشيئاً، كذلك مشهد إيلاج الليل على النهار فيه صورة الانتقال من حال إلى حال بتدرج.

غرض التشبيه: بيان صفة المشبه.

المعنى الإجمالي للآية: "...الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ .." (يقول: ننزع عنه النهار. ومعنى (مِنْهُ) في هذا الموضع عنه، كأنه قيل، نسلخ عنه النهار، فنأتي بالظلمة ونذهب بالنهار، ...، قوله (...فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) يقول، فإذا هم قد صاروا في ظلمة بمجيء الليل "(19).

"والسلخ: إزالة الجلد عن حيوانه، ...، فشبّه النهار بجلد الشاة ونحوها يغطي ما تحته منها كما يغطي النهار ظلمة الليل في الصباح، وشبه كشف النهار وإزالته بسلخ الجلد عن نحو الشاة فصار الليل

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

بمنزلة جسم الحيوان المسلوخ منه جلده، وليس الليل بمقصود بالتشبيه وإنما المقصود تشبيه زوال النهار عنه فاستتبع ذلك أن الليل يبقى شبه الجسم المسلوخ عنه جلده⁽²⁰⁾.

البعد التربوي الأخلاقي في التشبيه:

يخبر الحق جلا وعلا عن آية من آيات عظمته ودليل من دلائل قدرته في مشهد إيلاج الليل على النهار ونزع ذلك الضياء العظيم الذي عمّ في الأرض وإبداله بالظلمة شيئا فشيئا، تمامًا مثل نزع الجلد عن صاحبه ومشهد السلخ.

فوائد التشبيه: الإشارة إلى سنة التدرج في الكون والحياة، فالله عز وجل قادر على تبديل الضياء بالظلمة والانتقال من النهار إلى الليل دفعة واحدة، كما أن فيه اعتبارًا للناظر وحثًا على التأني في الأمور، والتدرج من وسائل المنهج التربوي وأساليبه الهامة في الهدى النبوي في التوجيه والإرشاد⁽²¹⁾.

ثالثًا، قول الله تعالى، (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَلِيمِ) يس ٣٩.

وصف التشبيه وتحليل أطرافه:

التشبيه هنا: تشبيه مرسل مجمل .

المشبه: القمر إذا كان في آخر منازل.

المشبه به: العرجون القليم، وهو العنقود الذي عليه الرطب.

أداة التشبيه: الكاف في قوله تعالى (... كَالْعُرْجُونِ الْقَلِيمِ).

وجه الشبه: الضعف والانحناء.

غرض التشبيه: بيان صفة المشبه.

المعنى الإجمالي للآية:

(وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ...) أي وجعلنا لسير القمر منازل، وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل في كل واحد منها كل ليلة ثم يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر، فإذا كان في آخر منزله دقّ وتقوس، وهذا ما يشير إليه قوله (حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَلِيمِ) أي يسير في منزله إلى آخرها حتى يدقّ ويتقوس ويصفرّ ويكون كالعود الذي عليه الشماريخ إذا أتى عليه الحول⁽²²⁾.

البعد الأخلاقي التربوي في التشبيه:

يخبر تعالى عن القمر وهو الكوكب المعروف، بأنه قدره منازل، وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة في واحدة منها، وشبهه الله عز وجل في هذه الآية بالعرجون القديم وهو عذق النخلة.

فوائد التشبيه: فيه إشارة أن لكل بداية نهاية، وعاقبة القوة ضعف، والنظارة يتلوها ذبول، والفتوة مآلها للشحوب، وليس بعد الكمال إلا النقص، والتنبية إلى كمال قدرة الله عز وجل وبديع صنعه وإتقانه، وجمال وجلال تدبيره سبحانه للأجرام بنظامٍ دقيق يعلمه الله تعالى .

رابعاً: قول الله تعالى: (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ) يس: ٧٥ .

وصف التشبيه وتحليل أطرافه:

نوع التشبيه: تشبيه بليغ في قوله تعالى: (... وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ).

المشبه: المشركون والكفار الذين يعبدون الأصنام والأوثان.

المشبه به: جنود للأصنام ينصرونها ويغضبون لها.

أداة التشبيه: محذوفة.

وجه الشبه، والطاعة والعبادة والخضوع ، فكما أن الجنود يستسلمون لسادتهم ولقاداتهم ويطيعون، فكذلك

حال المشركين والكفار الذين يعبدون الأصنام والأوثان مع أصنامهم.

غرض التشبيه: تشويه المشبه.

المعنى الإجمالي للآية: "لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ أي معدّون لخدمتهم

والذب عنهم، فمن أين لهم أن ينصروهم وهم على تلك الحال من العجز والضعف؟ أي بل الأمر

بالعكس، وقيل، المعنى محضرون على أنثرتهم في النار. (23).

البعد الأخلاقي التربوي في التشبيه:

يخبر الله تعالى عن شدة عجز آلهة أولئك الكفار والمشركين التي اتخذوها مع الله ورجوا نصرها وشفاعتها،

بأنها في غاية الضعف والهوان لدرجة أنهم لا يستطيعون نصرهم؛ لأنهم ضربوا بأوامر الله عرض الحائط

..... (24).

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

فوائد التشبيه: تقبيح للمشركين ولكل من اتخذ من دون الله آلهة، والإشارة إلى حال أتباع الطغاة والجبابة في كل عصر ومكان، وأنهم في الحقيقة جند محضرون لأولئك الظالمين.

خاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الصلاة والسلام على الذي يذكره ترفع الدرجات، صل اللهم وبارك علي نبينا وآله الأطهار .

خلص البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

- اشتمل القرآن الكريم على أمور من الأساليب المتنوعة ، تهدف إلى مكارم الأخلاق ، مثل، الموعظة والوعظ، والمثل والقصة.

- لعب أسلوب التشبيه دورا مهما في السورة الكريمة حيث ساهم هو الآخر في إضفاء الجمالية بحضوره المميز.

- أسلوب التشبيه يزيد من إقناع السامع والقارئ، وذلك من خلال إظهار صورة للمعنى كالمشاهدة الحية.

التوصيات:

- أقترح على طلاب العلم أن تتجه أنظارهم إلى دراسة التشبيهات في القرآن الكريم.

-التفات طلبة العلم والمتخصصين بالدراسات القرآنية أن يتجهوا إلى أسرار المعاني ونفائس الدلائل، من خلال دراسة التشبيهات في القرآن الكريم.

-إفراد الأبعاد التربوية الأخلاقية في التشبيهات النبوية، بموضوع للدراسة العلمية.

6. قائمة المراجع:

- الألوسي ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط ، دار إحياء التراث بيروت.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (1422هـ). صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، المحقق، محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دم، دار طوق.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي .
- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ، (1995م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط، (عبد الرزاق المهدي، المحرر)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، محمد بن علي، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، د.ط، (القاهرة، مكتبة الآداب، 1997م).
- الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، (جدة، راسم، 1410هـ).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير، ط1، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1422هـ).
- حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ط1، (بيروت، دار السلام، 1405هـ).
- أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، البحر المحيط، ط1، (دمشق، دار الرسالة العالمية، 1436هـ).
- الخالدي، صلاح، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ط1، (دمشق، دار القلم، 1419هـ).
- الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، د.ط، (لبنان، مكتبة لبنان، 1986م).
- الرازي، محمد بن ضياء الدين، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ط1، (بيروت، دار الفكر، 1401هـ).
- الرفاعي، أحمد، مناهج البحث العلمي، ط6، (عمان، دار وائل، 2009م).
- الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط1، (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1341هـ).

التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة يس أنموذجا)

- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، (بيروت، دار المعرفة، 1430هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط2، (الرياض، دار السلام، 1422هـ).
- أبو السعود، محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، د.ط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط1، (مكة، دار عالم الفوائد، 2014م).
- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط4، (بيروت، دار المعرفة، 1428هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط1، (القاهرة، هجر للطباعة والنشر، 1422هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط1، (تونس، المطبعة التونسية، 1984م).
- العباسي، عبد الرحيم، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ط1، (الرياض، عالم الكتب للطباعة، 2011م).
- العسّال، خليفة حسين، التربية الخلقية في القرآن الكريم، د.ط، (د.م، دن، د.ت).
- ابن عطية، عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، د.ط، (الأردن، دار الفكر، 1399هـ).
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط6، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م).
- القاسمي، جمال الدين، محاسن التأويل، ط1، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد، الجامع لأحكام القرآن، ط1، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1427هـ).

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، (السعودية، دار ابن الجوزي، 1423هـ).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الفوائد، ط1، (مكة، دار عالم الفوائد، 1429هـ).
- ابن كثير، محمد بن إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط1، (بيروت، دار صادر، 1420هـ).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004م).
- محمد، إسماعيل، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية التربية، (فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، 1428هـ).
- مسلم، أبو الحسين بن حجاج، صحيح مسلم، ط1، (الرياض، دار طيبة، 1427هـ).
- المناوي، عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، (القاهرة، دار عالم الكتب، 1410هـ).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، (بيروت، دار صادر، 1414هـ).

الهوامش:

- (1) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، باب القاف والراء وما يثلثهما، د. ط، (78/5، 79).
- (2) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط 3، (19/1).
- (3) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مجد الدين، القاموس المحيط، مادة كرم، ط 8، (ص 1153).
- (4) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، (ص 1770).
- (5) ابن منظور، لسان العرب، ط 3، مادة: "شبه"، (2189/1).
- (6) عتيق، عبد العزيز، علم البيان، د. ط، ص 62.
- (7) الهاشمي، جواهر البلاغة، ط 3، ص 231.
- (8) ابن منظور، لسان العرب، ط 3، مادة: "رب"، (399/1 _ 400).
- (9) أبو جلاله، صبحي، أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، ط 1، ص 19.
- (10) ابن منظور، لسان العرب، ط 3، مادة: "خلق"، (86/10).
- (11) مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية، ط 1، ص 75.
- (12) الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يتمكن من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. (انظر ضيف، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره، ط رجب، ص رَجَبُ رَجَبُ).
- (13) الرفاعي، مناهج البحث العلمي، ط 6، ص 83.
- (14) أن يستنبط الباحث الجزئيات ويخصيها ثم يفحصها ليدون ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها الكلية مستعينا على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع. (انظر ضيف، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره).
- (15) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط 1، ص 168.

- (16) أخرجه الترمذي فيسننه، أبواب فضائل القرآن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، باب ما جاء في فضل يس، ط2، ج5، ص162
- (17) الآلوسي، روح المعاني، ط1، ج11، ص356.
- (18) السعدي ، تيسير الكريم المنان، ط1، ص693
- (19) الطبري، جامع البيان، ط1، (434/19).
- (20) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ط1، (17/23-18).
- (21) السعدي، تيسير الكريم المنان، ط1، ص817.
- (22) المراغي، تفسير المراغي، ط1، (10/23).
- (23) القاسمي، محاسن التأويل، د.ط، (195/8).
- (24) السعدي، تيسير الكريم المنان، ط1، ص821.